رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

3- شرح رياض الصالحين) باب الأمر بأداء الأمانة(

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا لوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الامر واداء - 00:00:00

بامانة وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب الامر باداء الامانة - 00:00:20

وقال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قوله عز وجل ان هذا للتعظيم. فهو سبحانه وتعالى يعظم نفسه. فلا احد اعظم من الله - 00:00:38

وقوله انا عرظنا الامانة وهذا العرض المقصود به التكليف والالزام بهذا الامر وهذا العرض عرض حقيقي. الله اعلم بكيفيته فاذا قال قائل كيف تعرض الامانة على السماوات والارض والجبال؟ وهي جمادات - 00:00:59

الجواب ان الجماد وذا الشعور في حق الله عز وجل سواء الجماد بالنسبة لله هو عاقل ولذلك يخاطب ويؤمر وينهى قال الله عز وجل ثم استمى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها - 00:01:22

او للارض ائتيا طوعا او كرها. هذا امر. قالتا اتينا طائعين وهذه اجابة وقال تعالى ايضا في الحديث القدسي لما خلق الله عز وجل القلم قال الله تعالى في الحديث لما خلق الله القلم قال له اكتب قال ربي - 00:01:42

وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فوجه اليه الامر والنهي. والسؤال والجواب. فذو وغيره بالنسبة لله عز وجل على حد سواء. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان - 00:02:01

ان يحملنها اي امتنعن من حملة من حملها لا عصيانا واستكبارا ولكن خوفا من تحمل هذه المسؤولية العظيمة. ولهذا قال واشفقن منها اي خفنا من عدم القيام باعبائها. وحملها الانسان - 00:02:21

انه كان ظلوما جهولا. حملها الانسان المراد به الجنس. اي ادم وذريته وحمل الانسان للامانة يكون بامرين. الاول العقل اي بما اتاه الله عز وجل من العقل الذي فضله على كثير ممن خلق تفضيلا. وثانيا بالرسل الذين ارسلهم الله عز وجل وبينوا - 00:02:41

للناس شرائع الله وبينوا الحق من الضلال. ثم قال عز وجل انه كان ظلوما جهولا انه كان ظلوما جهولا الظلم في اللغة بمعنى النقص واما شرعا فهو فهو نقص كل ذي حق حقه. فمن نقص ذا حق حقه فقد ظلمه. ثم - 00:03:09

وان الظلم نوعان ظلم الانسان لنفسه. واعظمه الكفر والشرك. قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون والثاني ظلم الانسان لغيره وهو يدور على ثلاثة اشياء بينها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع فقال ان دمائكم واموالكم - 00:03:35

اعراضكم عليكم حرام. فالظلم يكون في المال ويكون في الدم ويكون في العرض. انه كان ظلوما جهولا والجهل يطلق على عدم العلم ويطلق على السفه الذي هو ضد الرشد. والمراد به هنا الامران - 00:04:00

الانسان جاهل من حيث الاصل. قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا هو ايضا سفيه من حيث الاصل الا من امن. ولهذا قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. فكل من خالف سنن المرسل - 00:04:20

فان فيه من السبع بقدر ما في ما عنده من المخالفات انه كان ظلوما جهولا. والظمير في قوله انه كان ظلوما جهولا. قيل انه يعود على الكافر. وان الكافر هو الظلوم هو هو الظلوم والجهول. لانه ليس عنده ايمان يردعه. وقيل ان المراد - 00:04:43

لذلك جنس الانسان. فالاصل في الانسان بحسب طبيعته الاصل في الانسان بحسب طبيعته الظلم والجهل فاذا من الله عز وجل عليه بالايمان ابدل ظلمه عدلا وجهله علما. وهذا القول اعني ان المراد - 00:05:09

بقوله انه كان ظلوما جهولا جنس الانسان بحسب طبيعته هو القول الراجح الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم. ولهذا قال شيخ الاسلام الاصل في الانسان الظلم والجهل. فاذا من الله تعالى عليه بالايمان - 00:05:29

ظلمه عدلا وابدل جهله علما. ففي هذه الاية الكريمة دليل على على فوائد منها اولا شأن الامانة وذلك ان السماوات والارض والجبال هذه المخلوقات العظيمة امتنعن من حملها واشفقن من - 00:05:49

لا استكبارا وعصيانا ولكن لان الامانة مسئولية عظيمة. وفيه ايضا دليل على ان الامانة عامة في في جميع الاشياء فهي تشمل الدين كله. ثم ان الامانة قد تكون فيما يتعلق بين فيما يتعلق بحق الله. وقد تتعلق - 00:06:09

حق المخلوقين. فالامانة المتعلقة بحق الله هي القيام بطاعته وعبادته. التي من اجلها ارسل الله عز وجل الرسل وانزل الكتب فتتعبد لله تعالى مخلصا له متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:31

تخشى الله وتراقبه فتعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والامانة المتعلقة بالمخلوقين ان تحب لهم ما تحب لنفسك. وان تعاملهم كما تحب ان يعاملوك. فلا غش ولا خداع ولا تدليس - 00:06:51

ولا كتمان للعيب وتقوم بما لهم من الحقوق الواجبة. قال النبي صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجب الحديث فتقوم بهذه الحقوق فقيامك بالحقوق التي امرك الشارع بها وارشدك اليها - 00:07:11

هو من الامانة. فعلى الانسان فعلى الانسان ان يراعي جانب الامانة سواء كان ذلك فيما يتعلق بحق الله او بحق العباد. اسأل الله عز وجل ان يقينا واياكم شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. وان يوفقنا لهداه ويجعل - 00:07:34

عملنا في رضاه وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين انه جواد كريم بر رحيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:07:54